

أمثال القرآن

[260] نموذجين منها ، نأمل أن نزيل بهما وبالروايات الاخرى هذه الافكار المشؤومة . 1

- بُشِّرَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) بابنة فنظر إلى وجهه أصحابه فرأى الكراهة فيهم ، فقال: "مالكم؟ ريحانة أشمّها ورزقها على الله عز وجل". (1) كثير من الاولاد كانوا وبالا على والديهم وسبباً لنكستهم ، وكثيراً من البنات كنّ سبباً لرفعة رأس والديهن . إن فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت فخراً لابيها ، ونسل الرسول (صلى الله عليه وآله) كله يرجع إلى هذه البنت . 2 - جاء في ذيل الآية الشريفة: (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبُ رُحْمًا) (2) إنّ الله رزق هذين الأبوين بنتاً كانت كشدة الورد ، لا أنسها لم تسبب نكسة للأبوين فقط بل كانت سبباً لرفعة رأسهم ، وذلك لأنّ سبعين نبياً كان من نسلها ، (3) فهل هذه البنت شؤم والذكر جيد وحسن؟! وفقاً لآية المثل ، إنّ الكفار بالله وباليوم الآخر لهم أسوأ الامثال ، وكلامهم بذيء ، ويعتقدون أنّ الله بنات ، مع أنّ الله ليس كذلك ، فهو لم يلد ولم يولد ، لحيثيتين يحتاج الإنسان إلى ولده: الاولى: أنّ عمر الإنسان محدود ، ويحتاج الإنسان إلى الاولاد لكي يحافظ على نسله . الاخرى: لا يتمكن الإنسان الحفاظ على قواه حتى نهاية عمره ، بل يضعف الإنسان كثيراً ببداية الكهولة ، وحينئذ يحتاج إلى من يعتمد عليه ويعينه في تلك الأيام . اما بالنسبة إلى الله ، فهو أزلي وأبدي ولا معنى للموت بالنسبة إلى ذاته المقدسة ، كما أنّ الله قادر وقوي مطلقاً فلا يحتاج إلى الولد ذكراً أو أنثى . اضافة إلى هذا ، امتلاك الولد يستلزم الجسمانية ، وبديهي أنّ ذات الحق ليست جسماً (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) . 1 .

وسائل الشيعة 15:102 . 2 . سورة الكهف: 80 - 81 . 3 . انظر نور الثقلين 3: 286 - 287 نقلا عن تفسير الأمل 9: 295 .